

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهذا اليَوْم</b>
Exodus 14:23 – 15:27	سِفْر الخُرُوج 14 : 23 15 : 27
#wt_c20_us053	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 549
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

### [المُقَدِّمة]

#### (مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المُستمع، في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربِّ دراستنا للسفر الثاني من أسفار العهد القديم إذ سنُصغي إلى دراسةٍ تفسيريةٍ لسفر الخروج على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتابٌ مقدَّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الرابع عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الخروج). أمّا إن لم يكن لديك كتابٌ مقدَّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخُشوع والصلاة.

لقد رأينا كيف خلَّص الربُّ شعبه من العبودية في أرض مصر. وقد ابتدأ بنو إسرائيل رحلةً فريدةً من نوعها مليئةً بالمغامرات والمفاجآت. ولكن الشيء الذي لم يكن بنو إسرائيل يعلمونه هو أن تلك الرحلة كانت جزءاً من خطةٍ أكبر وأعظم في فكر الله العليِّ. وفي حلقة اليوم، سنجدُ دروساً قيَّمةً نشجعُنا على عدم التركيز على الظروف الصعبة المحيطة بنا، بل أن نركّز على إلهنا الحي الذي هو أعظم من أيِّ ظروفٍ صعبةٍ نواجهها.

والآن نترُككم، أعزّاءنا المُستمعين، مع درسٍ جديدٍ من سفر الخروج ابتداءً بالأصحاح الرابع عشر والعدد الثالث والعشرين درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكّ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ فِرْعَوْنَ انْطَلَقَ وَرَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِإِهْلَاكِهِمْ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ظَنَّ أَنَّهُمْ قَدْ وَقَعُوا فِي فَخٍّ لَنْ يَنْجُوا مِنْهُ. وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّ فِرْعَوْنَ وَجَيْشَهُ قَدْ خَرَجُوا عَلَيْهِمْ، رَاحُوا يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ وَيَقُولُونَ لِمُوسَى: "هَلْ لَأَنَّهُ لَيْسَتْ قُبُورٌ فِي مِصْرَ أَخَذْتَنَا لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا حَتَّى أَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ قَائِلِينَ: كَفَّ عَنَّا فَتَخْدِمِ الْمِصْرِيِّينَ؟ لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدِمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ".

وَلِأَنَّ مُوسَى كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعَدَّ خَلَاصًا عَظِيمًا لِلشَّعْبِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ: "لَا تَخَافُوا. قِفُوا وَانظُرُوا خَلَاصَ الرَّبِّ الَّذِي يَصْنَعُهُ لَكُمْ الْيَوْمَ. فَإِنَّهُ كَمَا رَأَيْتُمُ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لَا تَعُودُونَ تَرَوْنَهُمْ أَيْضًا إِلَى الْأَبَدِ. الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ".

وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ مُوسَى يَعْلَمُ مَا الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ! لِذَلِكَ فَقَدِ التَّجَأَ إِلَى الرَّبِّ. حِينَئِذٍ، قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "مَا لَكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟ فُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. وَارْفَعْ أَنْتَ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ وَسُقِّهِ، فَيَدْخُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ. وَهَا أَنَا أَشَدُّ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى يَدْخُلُوا وَرَاءَهُمْ، فَأَتَمَجَّدُ بِفِرْعَوْنَ وَكُلِّ جَيْشِهِ، بِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. فَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَنْمَجِدُ بِفِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ". وَهَذَا يُرِينَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ هُنَاكَ وَقْتًا لِلصَّلَاةِ وَوَقْتًا لِلْعَمَلِ. وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ وَقْتِ الْعَمَلِ قَدْ ابْتَدَأَ الْآنَ.

وَكَثَرًا قَدْ قَرَأْنَا أَنَّ عَمُودَ سَحَابٍ كَانَ يُرْشِدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَهَارًا، وَأَنَّ عَمُودَ نَارٍ كَانَ يُرْشِدُهُمْ لَيْلًا. أَمَّا الْآنَ فَقَدْ انْتَقَلَ مَلَاكُ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَتَقَدَّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُؤَخَّرَةِ خَلْفَهُمْ. وَكَذَلِكَ انْتَقَلَ عَمُودُ السَّحَابِ مِنْ أَمَامِهِمْ وَوَقَفَ وَرَاءَهُمْ فَدَخَلَ بَيْنَ جَيْشِ فِرْعَوْنَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَصَارَ عَمُودُ السَّحَابِ ظِلَامًا قَاتِمًا عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، وَضِيَاءً عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَقْتَرِبْ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ طَوَالَ اللَّيْلِ. وَبَعْدَ أَنْ مَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، أَرْسَلَ الرَّبُّ طَوَالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ رِيحًا شَرْقِيَّةً رَدَّتِ الْبَحْرَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَحَوَّلَتْهُ إِلَى يَابِسَةٍ. وَهَكَذَا انشَقَّ الْبَحْرُ وَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ. أَمَّا الْمِيَاهُ فَكَانَتْ كَسُورَيْنِ عَظِيمَيْنِ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ.

وَالْآنَ نَقْرَأُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 14: 23-31:

وَتَبِعَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ. جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ إِلَى وَسْطِ الْبَحْرِ. وَكَانَ فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ أَنَّ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ، وَأَرْعَجَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ، وَخَلَعَ بَكَرَ مَرْكَبَاتِهِمْ حَتَّى سَاقَوْهَا بِثِقَلَةٍ. فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «نَهْرُبُ مِنْ

إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ». فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ لِيَرْجِعَ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرْكَبَاتِهِمْ وَفَرَسَانِهِمْ». فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَرَجَعَ الْبَحْرُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ إِلَى حَالِهِ الدَّائِمَةِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ إِلَى لِقَائِهِ. فَدَفَعَ الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ. فَرَجَعَ الْمَاءُ وَعَطَى مَرْكَبَاتَ وَفَرَسَانَ جَمِيعِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي دَخَلَ وَرَاءَهُمْ فِي الْبَحْرِ. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلَا وَاحِدٌ. وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ. فَخَلَصَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ. وَنَظَرَ إِسْرَائِيلُ الْمِصْرِيِّينَ أَمْوَاتًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. وَرَأَى إِسْرَائِيلُ الْفِعْلَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ بِالْمِصْرِيِّينَ، فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَأَمَنُوا بِالرَّبِّ وَبِعِبْدِهِ مُوسَى.

ابْتَدَأَ الرَّبُّ الْآنَ فِي بِنَاءِ إِيمَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ خِلَالِ الْعَمَلِ فِيهِمْ لِكَيْ يُعَدَّهُمْ لِأَرْضِ الْمَوْعِدِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ لَدَى اللَّهِ خُطَّةَ عَظِيمَةً لِمُبَارَكَةِ كُلِّ شَخْصٍ مِنَّا وَإِعْطَائِهِ نُصْرَةً فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَلَكِنْ قَدْ يَسَاءُ اللَّهُ أَنْ يُجِيزَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ (أَي فِي ظُرُوفِ عَصِيْبَةٍ) لِكَيْ يَدْرَبَنَا وَيُعَلِّمَنَا أَنْ نَتَّقَ بِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. فَلَا غِنَى عَنْ هَذِهِ الدُّرُوسِ الْقِيَمَةِ إِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَحْصَلَ عَلَى الْوَعُودِ الَّتِي قَطَعَهَا اللَّهُ الْحَيُّ لَنَا. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ الرَّبُّ لِيَسُوعَ فِي سِفْرِ يَشُوعَ 1: 3 إِذْ نَقَرْنَا: "كُلُّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بَطُونٌ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أُعْطِيَتْهُ". وَلَا شَكَّ أَنْ تَصْدِيقَ هَذَا الْوَعْدِ وَالْحُصُولِ عَلَيْهِ كَانَا يَنْتَظِرَانِ إِيمَانًا قَوِيًّا.

وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَزُحِرُ، يَا أَحِبَّائِي، بِوَعُودِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ. وَلِكَيْ نَحْصَلَ عَلَى هَذِهِ الْوَعُودِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُطَالِبَ بِهَا بِإِيمَانٍ. وَأَحْيَانًا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ إِلَى الْأَمَامِ وَأَنْ نَقْطِفَ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ بِهِ لِأَنَّهُ لَنَا. وَلَا شَكَّ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تُعَلِّمُنَا دُرُوسًا كَثِيرَةً جَدًّا فِي الْإِيمَانِ وَالْإِتْكَالِ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ.

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَافُوا الرَّبَّ وَأَمَنُوا بِهِ بَعْدَ أَنْ رَأَوْا مَا فَعَلَهُ بِجَيْشِ فِرْعَوْنَ. وَالْخَوْفُ لَا يَرُدُّ هُنَا بِالْمَعْنَى السَّلْبِيَّةِ. بَلْ هُوَ يُشِيرُ إِلَى تَوْقِيرِ الرَّبِّ وَإِجْلَالِهِ. وَقَدْ ابْتَدَأَ إِيمَانُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْمُو تَدْرِيجِيًّا مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ فَصَاعِدًا.

وَالْآنَ نَنْتَقِلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 8:

حِينَئِذٍ رَنَّمَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ هَذِهِ التَّسْبِيحَةَ لِلرَّبِّ وَقَالُوا: «أُرْنِمُ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ. الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي، وَقَدْ صَارَ خَلَاصِي. هَذَا إِلَهِي فَأَمَجِّدْهُ، إِلَهَ أَبِي فَأَرْفَعُهُ. الرَّبُّ رَجُلُ الْحَرْبِ. الرَّبُّ اسْمُهُ. مَرْكَبَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ أَلْقَاهُمَا فِي الْبَحْرِ، فَغَرِقَ أَفْضَلُ جُنُودِهِ الْمَرْكَبِيَّةِ فِي بَحْرِ سُوفَ، تُعْطِيَهُمُ اللَّجْجُ. قَدْ هَبَطُوا فِي

الأعماق كحجر. يمينك يا ربُّ مُعْتَزَّةٌ بِالْقُدْرَةِ. يمينك يا ربُّ تُحَطِّمُ العُدُوَّ.  
وَبِكثْرَةِ عَظَمَتِكَ تَهْدِمُ مَقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ سَخَطَكَ فَيَأْكُلُهُمُ كَالْقَشِّ، وَبَرِيحِ  
أَنْفِكَ تَرَكَمَتِ المِيَاهِ. انْتَصَبَتِ المَجَارِي كَرَابِيَةٍ. تَجَمَّدَتِ اللُّجَجُ فِي قَلْبِ  
الْبَحْرِ.

إِذَا، نَحْنُ هُنَا أَمَامَ نَسِيبِحَةِ (أَوْ تَرْنِيمَةِ) تَرْنَمَ بِهَا مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ رَأَوْا  
خِلاصَ الرَّبِّ. وَقَدْ أَشَادُوا فِيهَا بِنِصْرِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ عَلَيْهِ.

وَنَقْرَأُ هُنَا: "بَرِيحِ أَنْفِكَ تَرَكَمَتِ المِيَاهِ. انْتَصَبَتِ المَجَارِي كَرَابِيَةٍ. تَجَمَّدَتِ اللُّجَجُ فِي  
قَلْبِ البَحْرِ". وَيَا لَهَا مِنْ صُورَةٍ مَجَارِيَّةٍ رَائِعَةٍ عَنِ قُوَّةِ الرَّبِّ وَقُدْرَتِهِ!

وَتَتَابِعُ، يَا أَحِبَّائِي، قِرَاءَةَ تَرْنِيمَةِ مُوسَى فَنَقْرَأُ فِي الأَعْدَادِ 9: 15:

قَالَ العُدُوُّ: اتَّبِعْ، أَدْرِكْ، أَقْسَمُ غَنِيمَةً. تَمْتَلِي مِنْهُمْ نَفْسِي. أَجْرِدُ سَيْفِي.  
تُفْنِيهِمْ يَدِي. نَفَخْتُ بِرِيحِكَ فَغَطَّاهُمُ البَحْرُ. غَاصُوا كَالرِّصَاصِ فِي مِيَاهِ  
غَامِرَةٍ. مَنْ مِثْلَكَ بَيْنَ الأِلَهِةِ يَا رَبُّ؟ مَنْ مِثْلَكَ مُعْتَزًّا فِي القُدَّاسَةِ، مَخُوفًا  
بِالنَّسَابِيحِ، صَانِعًا عَجَائِبَ؟ تَمُدُّ يَمِينَكَ فَتَبْتَلِعُهُمُ الأَرْضُ. تُرْشِدُ بِرَأْفَتِكَ  
الشَّعْبَ الَّذِي قَدَيْتَهُ. تَهْدِيهِ بِقُوَّتِكَ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ. يَسْمَعُ الشُّعُوبُ  
فَيَرْتَعِدُونَ. تَأْخُذُ الرَّعْدَةَ سَكَّانَ فِلَسْطِينَ. حِينَئِذٍ يَنْدَهَشُ أَمْرَاءُ أَدُومَ.  
أَقْوِيَاءُ مُوَابَ تَأْخُذُهُمُ الرَّجْفَةُ. يَذُوبُ جَمِيعُ سَكَّانِ كَنْعَانَ.

وَهَذَا يُرِينَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ الأَلَامَ وَالتَّجَارِبَ الَّتِي نَحْتَبِرُهَا الآنَ نَعِدُنَا لِلانْتِصَارِ  
المُسْتَقْبَلِيَّةِ. وَهَذَا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ اللَّهُ القَدِيرُ فِي حَيَاةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلَادِهِ. فَهُوَ يُعِدُّنَا لِذَلِكَ العَمَلِ  
المُسْتَقْبَلِيِّ الَّذِي يُرِيدُنَا أَنْ نَقُومَ بِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي الأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ رِسَالَةِ بُولْسِ  
الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ أَفْسُسَ: "لَأَتُّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ  
سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكِي نَسْلُكَ فِيهَا". بِمَعْنَى آخَرَ، فَإِنَّ لَدَى اللَّهِ خُطَّةَ لِحَيَاتِكَ. وَهُوَ يُعِدُّكَ وَيُهَيِّئُكَ  
لِهَذِهِ الخُطَّةِ مِنْ خِلالِ العَمَلِ فِي حَيَاتِكَ. وَلَكِنْ مَا الغَايَةُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ أَنْ تَعْمَلَ الأَعْمَالَ  
الصَّالِحَةَ الَّتِي سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكِي نَسْلُكَ فِيهَا. وَمِنْ خِلالِ سُلُوكِكَ مَعَهُ، فَإِنَّكَ سَتَنْتَعِرُ لِتَصِيرَ  
مُشَابِهًا لِيَسُوعَ المَسِيحِ.

وَعِنْدَ دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ التَّنْزِيلِ، سَنَجِدُ (فِي الأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ) نَشِيدًا آخَرَ لِمُوسَى.  
وَهُوَ يَذْكَرُ فِي هَذَا النَّشِيدِ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ اعْتَنَى بِشَعْبِهِ فِي البَرِّيَّةِ. فَهُوَ الَّذِي قَادَهُمْ،  
وَأَرْشَدَهُمْ، وَسَارَ أَمَامَهُمْ، وَحَمَاهُمْ كَمَا يَحْمِي النَّسْرُ صِغَارَهُ.

وَتَتَابِعُ، صَدِيقِي المُسْتَمِعُ، قِرَاءَةَ مَا جَاءَ فِي تَرْنِيمَةِ مُوسَى فِي سِفْرِ الخُرُوجِ 15: 16

:18



تَقَعُ عَلَيْهِمُ الْهَيْبَةُ وَالرُّعْبُ. بَعْظَمَةَ ذِرَاعِكَ يَصْمُتُونَ كَالْحَجَرِ حَتَّى يَغْبِرَ  
شَعْبُكَ يَا رَبُّ. حَتَّى يَغْبِرَ الشَّعْبُ الَّذِي اقْتَنَيْتَهُ. تَجِيءُ بِهِمْ وَتَغْرَسُهُمْ فِي  
جَبَلٍ مِيرَاتِكَ، الْمَكَانَ الَّذِي صَنَعْتَهُ يَا رَبُّ لِسُكْنِكَ الْمَقْدِسِ الَّذِي هَيَّأْتَهُ  
يَدَاكَ يَا رَبُّ. الرَّبُّ يَمْلِكُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ».

وَنَجِدُ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ إِقْرَارًا بِفُذْرَةِ الرَّبِّ، وَمَجْدِهِ، وَجَلَالِهِ. وَنَجِدُ أَيْضًا تَأْكِيدًا بِأَنَّ  
الرَّبَّ سَيِّمَلُكَ إِلَى أَبَدِ الْأَبْدِينَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 19 21:

فَإِنَّ خَيْلَ فِرْعَوْنَ دَخَلَتْ بِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَرَدَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ  
مَاءَ الْبَحْرِ. وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَمَشَوْا عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ.  
فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ  
وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقِصٍ. وَأَجَابَتْهُنَّ مَرْيَمُ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ.  
الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ».

وَنَقْرَأُ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ مَرْيَمَ (أُخْتَ مُوسَى) أَخَذَتْ الدُّفَّ بِيَدِهَا وَقَادَتْ جَمِيعَ  
النِّسَاءِ فِي التَّرْنُمِ لِلرَّبِّ. وَهَذَا يُرِينَا أَنَّهُ لَا بَأْسَ فِي إِظْهَارِ مَشَاعِرِ الْفَرَحِ وَالْبَهْجَةِ فِي أَوْقَاتِ  
كَهَذِهِ. وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أَنَّ نَقُومَ بِكُلِّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ. فَهُنَاكَ فَرْقٌ كَبِيرٌ بَيْنَ التَّعْبِيرِ  
الرَّزِينِ عَنِ الْمَشَاعِرِ، وَالْأَنْجِرَافِ فِي ذَلِكَ. فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ يُبَالِغُونَ فِي حِمَاسَتِهِمْ وَيُعْبَرُونَ  
عَنْ ابْتِهَاجِهِمْ بِطَرِيقَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ اللَّيَاقَةِ. وَلَكِنَّا نَرَى هُنَا أَنَّ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا  
اسْتَرَكُوا فِي التَّرْنُمِ لِلرَّبِّ وَتَقْدِيمِ الْحَمْدِ وَالنَّسْبِيحِ لَهُ.

وَالآنَ نَتَابِعُ، يَا أَحِبَّائِي مَا حَدَّثَ بَعْدَ نَجَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ فَنَقْرَأُ فِي  
سِفْرِ الْخُرُوجِ 15: 22 وَ 23:

ثُمَّ ارْتَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ سُوفٍ وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سُورٍ.  
فَسَارُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً. فَجَاءُوا إِلَى مَارَّةَ، وَلَمْ  
يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنْ مَارَّةَ لِأَنَّهُ مُرٌّ. لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «مَارَّةً».

إِذَا، بَعْدَ أَنْ ارْتَحَلَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ سُوفٍ (أَيِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ)، اتَّجَّهُوا  
نَحْوَ صَحْرَاءِ سُورٍ. وَبَعْدَ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الصَّحْرَاءِ، لَمْ يَجِدُوا مَاءً. وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى  
"مَارَّةَ" وَجَدُوا مَاءً، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُرًّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 24:

فَتَدَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟»

وَنَلاَحِظْ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، الْفَرْقَ الشَّاسِعَ بَيْنَ مَا فَعَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ نَجَاتِهِمْ مِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ، وَبَيْنَ تَدْمُرِهِمْ هُنَا. فَقَدْ نَجَوْا مِنْ جَيْشِ فِرْعَوْنَ قَبْلَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَط. وَكَانُوا وَقَفَهَا يُرْتَمُونَ وَيَهْلَلُونَ وَيَحْتَقِلُونَ بِنَجَاتِهِمْ. وَكَانُوا يَشْكُرُونَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ. وَلَكِنَّهُمْ سُرْعَانَ مَا نَسُوا ذَلِكَ كُلَّهُ وَرَاحُوا يَتَدَمَّرُونَ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: "مَاذَا نَشْرَبُ؟"

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 25:

**فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ. فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبًا. هُنَاكَ وَضَعَ لَهُ فَرِيضَةً وَحُكْمًا، وَهُنَاكَ امْتَحَنَهُ.**

كَانَ مَا حَدَّثَ اخْتِبَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُمْ فَشِلُوا فِيهِ فَشَلًا ذَرِيعًا. وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ دُرُوسًا فِي الْإِتِّكَالِ عَلَيْهِ. وَتَرَى هُنَا أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُحَوِّلَ التَّجَارِبَ الْمُرَّةَ فِي حَيَاتِنَا إِلَى بَرَكَاتٍ حُلْوَةٍ. فَهُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ فِي حَيَاتِنَا قَدْ تَكُونُ صَعْبَةً جِدًّا، بَلْ وَمُرَّةً أَيْضًا. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ إِلَهَنَا الْحَيَّ قَادِرٌ أَنْ يُحَوِّلَ كُلَّ مَرَارَةٍ فِي حَيَاتِنَا إِلَى شَيْءٍ حُلْوٍ.

وَنَجِدُ هُنَا أَنَّ مُوسَى التَّجَأَ إِلَى اللَّهِ بَحْنًا عَنْ حَلِّ لِمَشْكَالَةِ الْمَاءِ الْمُرِّ. وَهَذَا يُعَلِّمُنَا دَرَسًا مُهِمًّا. فَعِندَمَا تَكُونُ هُنَاكَ مَرَارَةٌ فِي حَيَاتِنَا، فَإِنَّ أَفْضَلَ سَبِيلَ لِلتَّغَلُّبِ عَلَى هَذِهِ الْمَرَارَةِ هُوَ أَنْ تَلْتَجِئَ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ. وَقَدْ أَرَى اللَّهُ مُوسَى شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبًا. وَهَذَا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ صَلِيبُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي حَيَاتِنَا. فَهُوَ يُعَيِّرُ كُلَّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِنَا وَيَجْعَلُ الْمُرَّ حُلْوًا.

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الرَّبَّ وَضَعَ لِلشَّعْبِ فَرِيضَةً وَحُكْمًا، وَامْتَحَنَهُ هُنَاكَ. وَنَجِدُ فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ تَوْضِيحًا لِذَلِكَ إِذْ نَقْرَأُ:

**فَقَالَ (أَي: الرَّبُّ): «إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَصْنَعُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَتَصْنَعِي إِلَى وَصَايَاهُ وَتَحْفَظُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ، فَمَرَضًا مَا مِمَّا وَضَعْتَهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ لَا أَضَعُ عَلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ.»**

إِذَا، فَقَدْ كَانَ اللَّهُ يُعِدُّ الشَّعْبَ لِعِلَاقَةٍ وَطَيِّدَةٍ وَشَرَكَةٍ عَمِيقَةٍ مَعَهُ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: "إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتِي، وَصَنَعْتُمْ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْ، وَأَصَغَيْتُمْ إِلَى وَصَايَايَ، وَحَفَظْتُمْ جَمِيعَ فَرَائِضِي، فَإِنِّي سَأُبْعِدُ عَنْكُمْ الْأَمْرَاضَ الَّتِي ابْتَلَيْتُ بِهَا الْمِصْرِيِّينَ. فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكُمْ!" وَيَا لَهُ مِنْ وَعْدٍ رَائِعٍ وَمُسَجِّعٍ!

وَأَمَّا الْعِبَارَةُ "أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ" فَتُوكِّدُ لَنَا أَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ هُوَ شَافِينَا. فَطَاعَتُنَا لِلإِرْشَادَاتِ الْإِلَهِيَّةِ تُفْضِي إِلَى شِفَائِنَا عَلَى جَمِيعِ الْأَصْعَدَةِ: الْجَسَدِيَّةِ، وَالنَّفْسِيَّةِ، وَالرُّوحِيَّةِ.

وأخيراً، نقرأ في سفر الخروج 15: 27:

ثُمَّ جَاءُوا إِلَى إِيلِيمَ وَهُنَاكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَنَزَلُوا  
هُنَاكَ عِنْدَ الْمَاءِ.

إِذَا بَعْدَ ذَلِكَ الْامْتِحَانِ الصَّعْبِ وَالْمَاءِ الْمُرِّ، جَاءَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى "إِيلِيمَ".  
وَقَدْ وَجَدُوا هُنَاكَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعِينَ نَخْلَةً. وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ تِلْكَ كَانَتْ مَحَطَّةَ  
رَاحَةٍ لَهُمْ مِنْ أَجْلِ إِنْعَاشِ نُفُوسِهِمْ. فَقَدْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ إِلَى التَّدْرِيْبِ وَالرَّاحَةِ فِي مَدْرَسَةِ اللَّهِ  
إِلَى أَنْ يَصِيرُوا جَاهِزِينَ لِدُخُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ.

وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ أَنْ تَسْلُكَ فِي طَرِيقِ الرَّبِّ دَائِمًا، وَأَنْ تَكُونَ مَرْضِيًّا  
أَمَامَهُ كُلَّ حِينٍ. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مُقدِّم البرنامج)

قَدْ لَا يُتَاحَ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ نَخْتَبِرَ انْتِصَارًا فِي حَيَاتِنَا كَذَاكَ الْانْتِصَارِ الَّذِي اخْتَبَرَهُ  
مُوسَى وَهَارُونَ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ هُنَاكَ  
انْتِصَارَاتٍ كَثِيرَةً فِي حَيَاتِنَا تَسْتَحِقُّ أَنْ نَتَذَكَّرَهَا وَنَحْتَقِلَ بِهَا. وَفِي ضَوْءِ مَا قَرَأْنَاهُ وَتَعَلَّمْنَاهُ  
الْيَوْمَ، لَا يُوجَدُ شَيْءٌ يَمْنَعُنَا مِنَ الْاِحْتِفَالِ بِالْانْتِصَارَاتِ الَّتِي حَقَّقَهَا الرَّبُّ فِي حَيَاتِنَا. فَهَذِهِ  
الْانْتِصَارَاتُ هِيَ عِلَامَاتُ بَارِزَةٌ فِي رِحْلَةِ إِيمَانِنَا.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيُتَابَعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سميث"  
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ الْخُرُوجِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ  
تُصْنِعِي لِنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْرَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

#### (الرَّاعِي تَشْكُ سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ، وَأَنْ يَحْفَظَكَ فِي مَحَبَّةِ يَسُوعَ  
الْمَسِيحِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يَعْمَلَ اللَّهُ فِي قَلْبِكَ وَحَيَاتِكَ عَمَلًا عَظِيمًا فِي هَذَا  
الْأَسْبُوعِ، وَأَنْ يَمْنَحَكَ انْتِصَارَاتٍ مُتتَالِيَةً فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي يَبْدُو فِيهَا أَنَّ الْهَزِيمَةَ أَمْرٌ مَفْرُوعٌ  
مِنْهُ. وَلِيَتَّكَ تَخْتَبِرُ، يَا صَدِيقِي، يَدَ اللَّهِ فِي حَيَاتِكَ أَثْنَاءَ تَدْرِيْبِهِ وَتَعْلِيمِهِ وَإِعْدَادِهِ لَكَ، وَأَثْنَاءَ  
عَمَلِهِ فِي حَيَاتِكَ. وَلِيَتَّكَ تَكُونَ شَاهِدًا أَمِيئًا لَهُ دَائِمًا. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!